التي اشكالها محفوظة معروفة جارية على الالسن موجهة في اللفظ يستدل عليها
بالعلامات ومخرج المتفرع واضح والفصيح ثمانية همزة بين بين ثلاثة والنون
الخفيفة نحو عنك والف الامالة ولام التفخيم والصاد كالزاي والشين
كالجيم واما الصاد كالسين والطا كالتا والفا كالبا والضاد الضعيفة
والكاف كالجيم فمستهجنة واما الجيم كالكاف والجيم كالشين فلا يتحقق
ما تقدمت هي الحروف الاصول وانما جعلناها اصولا لاختصاصها على ما توجبه
مخارجها وتلحقها حروف اخرى متفرعة وانما كانت هي متفرعة لانها هي تلك لكن
ازلن عن معتمدهن فتغيرت جرسهن والفصيح ثمانية همزة بين بين وهي
ثلاثة بين الهمزة والالف وبين الهمزة والياء وبين الهمزة والواو والنون الخفية
نحو عنك سميت بذلك لخفائها ويقال لها الخفيفة لسكونها وهذا اذا وقعت
النون ساكنة قبل الحروف التي تخفى فيها على ما سياتي الا ترى انك اذا قلت
عن كان مخرجها من طرف اللسان وما فوقه واذا قلت عنك لم يكن لها
مخرج من الفم لكنها غنة تخرج من الخيشوم فلو نطق بها الناطق مع هذه
الحروف وامسك انفه لبان اختلالها والف الامالة نحو رمى وسميت
بسيبويه الف الترخيم لان الترخيم تليين الصوت ونقصان الجهر فيه ولام
التفخيم نحو الصلاة والصاد كالزاي وقرى بذلك حمزة والكسائي في قوله تعالى
ومن اصدق من الله قيلا والشين كالجيم نحو اجدق في اشدق فهذه الحروف
المتفرعة مستحسنة لما يستفاد بالامتزاج من تسهيل اللفظ المطبوع
وتخفيف النطق في المسموع وقد وجدت في القران العزيز وفي غيره
من كلام الفصحاء من نظم ونثر وهي الصاد كالسين لقولهم في صبغ سبغ
يقربونه لفظ الصاد من السين حيث صعب عليهم النطق بالصاد و
الطاء التي كالتاء وهي في لسان اهل العراق كثيرة كقولهم في طالت تالت
وفي السلطان السلتان ونبينا ذلك من لغة العجم لان الطالبيين من لغتهم

فاذا

فاذا احتاجوا الى النطق بشيء من العربية التي فيها لما تكلفوا ما ليس من
لغتهم فضعف نطقهم والفا كالبا وفي المفصل والهادي وشرحه والياء كالفاء
ومثل له في شرح الهادي بقولهم في بور فور والبور جمع البائر وهو الهالك
والضاد الضعيفة اي التي لم تقو قوة الضاد المخرجة من مخرجها ولم تضعف
ضعف الظاء المخرجة من مخرجها وكانها بينهما والكاف كالجيم كقولهم جمل في كمل
ثم قال واما الجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين فلا يتحقق لانا عددنا
الكاف التي كالجيم والشين التي كالجيم وهما هي في الحقيقة لكن يمكن ان يقال
اذا كان الشين في الاصل ثم يتلفظ به على وجه يقرب من الشين فهو الجيم
كالشين وهكذا نقول في الجيم كالكاف والكاف كالجيم وذكر في شرح الهادي
ان الحروف المستهجنة انما نشات لمخالطة العرب غيرهم وذلك حين جاء
الاسلام واقتنوا الجواري من غير جيلهم وجاء منهم اولاد اخذوا حروفا من
لغات امهاتهم وخلطوا بلغة العرب ومنها المجهورة والمهموسة هذا اشارة
الى انقسام الحروف بحسب الصفات ولها بحسبها انقسامات كثيرة ذكر بعضهم
اربعة واربعين وزاد بعضهم ونقص اخرون والمص ذكر ما هو المشهور وفائدة
هذه الصفات الفرق بين ذوات الحروف لانها لولاها لاتحدت اصواتها
فكانت كاصوات البهائم لا تدل على معنى فسبحان من دقت في كل شيء حكمته
فالمجهورة ما ينحصر اي يحتبس جري النفس مع تحركه وذلك لانه يكون قويا
في نفسه وقوي الاعتماد عليه في موضع خروجه فلا يخرج الا بصوت قوي
شديد ويمنع النفس من الجري معه وهي ما عدا حروف ستشحثك خصفه
وخصفة اسم امراة والشحث الالحاح في المسالة ومنه يقال للمتكدي
شحاذ قال الزمخشري في الحواشي معناه ستكدي عليك هذه المراة
والمهموسة بخلافها وهي ما لا ينحصر اي لا يحتبس جري النفس مع تحركه
وذلك لانها ضعفت في نفسها وضعف الاعتماد عليها ولضعف

Copyright © King Saud University